



جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقياس: الميتافيزيقا

الدرس الأول

ماهية الميتافيزيقا: مدخل عام



الأستاذ المدرس

الإيميل	الرتبة	الاسم واللقب
<a href="mailto:okba.djenane@univ-biskra.dz">okba.djenane@univ-biskra.dz</a>	أستاذ	عقبة جنان

الطلبة المعنيون

التخصص	السنة	القسم
فلسفة	3 ليسانس	العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخرجات الدرس:

## التعرّف على مفهوم الميتافيزيقا وموضوعها وعلاقتها بالفلسفة.

### 1. مدخل عام

الميتافيزيقا من أقدم المباحث الفلسفية وأكثرها إثارة للتساؤل. وهي تبحث في الأسس الأولى للوجود والمعرفة، أي ما يتجاوز ما ندركه مباشرة في التجربة الحسية. لهذا السبب اعتُبرت "الفلسفة الأولى" أو "علم ما وراء الطبيعة".

### 2. أصل المصطلح

- كلمة "الميتافيزيقا (Metaphysica)" ظهرت مع أندرونيقوس الرودسي Andronicos de Rhodes حين جمع كتب أرسطو ورتّبها. فسوّى ما جاء "بعد" كتاب الطبيعة (Physica) باسم "الميتافيزيقا".
- المعنى الأصلي كان ترتيبياً (ما بعد الطبيعة)، لكنه اكتسب معنىً فلسفياً: البحث في المبادئ الأولى والعلل القصوى للوجود.

### 3. موضوع الميتافيزيقا

1. تُعنى الميتافيزيقا بالسؤال: "ما الذي يوجد حقاً؟"

2. وتطرح أسئلة كبرى مثل:

- ما طبيعة الوجود؟
- ما العلاقة بين الجوهر والعرض؟
- هل هناك علة أولى لكل موجود؟
- ما حدود العقل في إدراك الحقيقة؟

### 4. علاقة الميتافيزيقا بالفلسفة

الميتافيزيقا ليست فرعاً ثانوياً، بل هي جوهر الفلسفة منذ بداياتها:

- عند أفلاطون: البحث في المثل والوجود الحقيقي.
- عند أرسطو: العلم الذي يبحث في "الكائن بما هو كائن".
- في الفلسفة الحديثة: أصبحت مرتبطة بمسائل العقل، الذات، والحرية (ديكارت، كانط).
- في الفلسفة المعاصرة: ظهرت انتقادات للميتافيزيقا باعتبارها مجرد أوهام لغوية (كارناب، الوضعية المنطقية)، مقابل محاولات لإحيائها (هايدغر).

## 5. إشكالية الميتافيزيقا

الميتافيزيقا تعيش دوماً بين ضرورتها وإشكالياتها:

- من جهة: لا يمكن التفكير الفلسفي من دون أسئلة ميتافيزيقية (الوجود، العلة، المعنى).
- من جهة أخرى: تواجه صعوبة في إثبات يقينها، لأنها تتجاوز حدود التجربة العلمية.

## 6. أهمية الميتافيزيقا

دراسة الميتافيزيقا ليست ترفاً ذهنياً، بل:

- تدرب على التفكير في الأسس العميقة للأفكار.
- توسّع أفق السؤال الفلسفي.
- تمهّد لفهم مباحث الفلسفة الأخرى (الأخلاق، نظرية المعرفة، فلسفة الدين).

## 7. خاتمة تمهيدية

الميتافيزيقا هي محاولة دائمة لفهم الوجود في كليته، رغم صعوبتها وجدليتها. ولذلك فهي تظل المدخل الأساسي للفكر الفلسفي، حيث يتعلّم الطالب كيف يطرح السؤال الجذري: لماذا يوجد ما يوجد؟

مراجع مقترحة (للمطالعة الأولية)

1. أرسطو، الميتافيزيقا
  2. أفلاطون، الجمهورية وفيدون (من أجل فكرة المثل)
  3. رينيه ديكارت، التأملات الميتافيزيقية.
  4. إيمانويل كانط، نقد العقل المحض (الجزء الأول حول الميتافيزيقا).
  5. مارتن هايدغر، مدخل إلى الميتافيزيقا.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة (باب الميتافيزيقا)
  - جميل صليبا، المعجم الفلسفي.